الكتاب الأول ١ برنامج مهمات العلم

فوائد من كتاب

شرح تعظيم العلم

تصنيف فضيلة الشيخ

صالح بن عبد الله بن حمد العصيمي

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

إعداد وتصميم:

أبو جعفر عبد الغني

فوائد من كتاب

شرح تعظيم العلم

لفضيلة الشيخ

صالح بن عبد الله العصيمي

إعداد وتصميم:

أبو جعفر عبد الغني

كل من أراد نشر الكتاب فله ذلك

ساهم معنا في نشر هذا الكتاب ليكون لك حسنة جارية

جزى الله خيرا كل من قام بطبع هذا الكتاب

حقوق الطبع لجميع المسلمين

تطهير وعاء العلم

زكّ علم ينتفع به

(لكل مطلوب وعاء، و إن وعاء العلم القلب، ووسخ الوعاء يعكره و يغير ما فيه و بحسب طهارة القلب يدخله العلم، و إذا ازدادت طهارته ازدادت قابليته للعلم و مثل العلم في القلب كنور المصباح إن صفا زجاجه شعت أنواره ، و إن لطخته الأوساخ كسفت أنواره فمن أراد حيازة العلم فليزين باطنه و يطهر قلبه من نجاسته

فالعلم جوهر لطيف لا يصلح إلا للقلب النظيف

و طهارة القلب ترجع إلى أصلين عظيمين: أحدهما طهارته من نجاسة الشبهات و الآخر: طهارته من نجاسة الشهوات). شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 15

إخلاص النية فيه

و إنما ينال المرء العلم على قدر إخلاصه

و الإخلاص في العلم يقوم على أربعة أصول بها تتحقق نية العلم للمتعلم إذا قصدها:

الأول:رفع الجهل عن نفسه بتعريفها ما عليها من العبوديات و إيقافها على مقاصد الأمر و النهي.

الثاني:رفع الجهل عن الخلق بتعليمهم و إرشادهم لما فيه صلاح دنياهم و آخرتهم.

الثالث:إحياء العلم و حفظه من الضياع.

الرابع:العمل بالعلم. شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 21

جمع همة النفس على العلم

تركك علم ينتفع به

فانهض بهمتك و استيقظ من الغفلة
فإن العبد إذا رزق همة عالية فتحت
له أبواب الخيرات و تسابقت إليه المسرات.

و من تعلقت همته بمطعم أو ملبس
أو مأكل أو مشرب لم يشم رائحة العلم.

و إن مما يعلي الهمة و يسمو بالنفس:
اعتبار حال من سبق و التعرف على
همم القوم الماضين.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 28

صرف الهمة فيه إلى علم القرآن و السنة

إن كل علم نافع مرده إلى كلام اللّٰه و رسوله صلى اللّٰه عليه و سلم ،و باقي العلوم إما خادم لهما فيؤخذ منه ما تتحقق به الخدمة أو أجنبي عنهما فلا يضر الجهل به.

فإلى القرآن و السنة يرجع العلم كله

و قد كان هذا هو علم السلف عليهم رحمة اللّٰه

ثم كثر الكلام بعدهم فيما لا ينفع

فالعلم في السلف أكثر و الكلام فيمن بعدهم أكثر.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 36

سلوك الجادة الموصلة إليه

فطريق العلم و جادته مبنية على أمرين من أخذ بهما كان معظما للعلم لأنه يطلبه من حيث يمكن الوصول إليه فأما الأمر الأول:فحفظ متن جامع للراجح ، فلابد من حفظ و من ظن أنه ينال العلم بلا حفظ فإنه يطلب محالا.

و المحفوظ المعول عليه هو المتن الجامع للراجح ، أي المعتمد عند أهل الفن فلا ينتفع طالب يحفظ المغمور في فن و يترك مشهوره.

و أما الأمر الثاني: فأخذه على مفيد ناصح ، فتفزع إلى شيخ تتفهم عنه معانيه.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 41/42

رعاية فنونه في الأخذ و تقديم الأهم فالمهم

تنفع رعاية فنون العلم باعتماد أصلين:

أحدهما: تقديم الأهم فالمهم مما يفتقر إليه المتعلم في القيام بوظائف العبودية للّٰه.

و الآخر: أن يكون قصده في أول طلبه تحصيل مختصر في كل فن

حتى إذا استكمل أنواع العلوم النافعة نظر إلى ما وافق طبعه منها و آنس من نفسه قدرة عليه فتبحر فيه سواء كان فنا واحدا أم أكثر.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 49/50

ترك علم ينتفع به

المبادرة إلى تحصيله و اغتنام سن الصبا و الشباب

فإن العمر زهرة:إما أن تصير بسلوك المعالي ثمرة و إما أن تذبل و إن مما تثمر به زهرة العمر المبادرة إلى تحصيل العلم و ترك الكسل و العجز

و اغتنام سن الصبا و الشباب

امتثالا للأمر باستباق الخيرات كما قال تعالى:

(فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ) البقرة 148

فقوة بقاء العلم في الصغر كقوة بقاء النقش في الحجر

فمن اغتنم شبابه نال إربه و حمد عند مشيبه سراه.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 56

ترك علم ينتفع به

لزوم التأني في طلبه و ترك العجلة

إن تحصيل العلم لا يكون جملة واحدة

إذ القلب يضعف عن ذلك، و إن للعلم فيه ثقلا كثقل الحجر في يد حامله قال تعالى:

(إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا). سورة المزمل أي القرآن

و إذا كان هذا وصف القرآن الميسر كما قال تعالى:

(وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ) سورة القمر

فما الظن بغيره من العلوم؟!

و قد وقع تنزيل القرآن رعاية لهذا الأمر منجما مفرقا باعتبار الحوادث و النوازل كما قال تعالى:

(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا).

و هذه الآية حجة في لزوم التأني في طلب العلم و التدرج فيه و ترك العجلة.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص60

ترك علم ينتفع به

الصبر في العلم
تحملا و أداء

و صبر العلم نوعان:

أحدهما: صبر في تحمله و أخذه ،

فالحفظ يحتاج إلى صبر ، و الفهم يحتاج إلى صبر، و حضور مجالس العلم يحتاج إلى صبر،و رعاية حق الشيخ تحتاج إلى صبر.

و النوع الثاني: صبر في أدائه و بثه و تبليغه إلى أهله فالجلوس للمتعلمين يحتاج إلى صبر،و إفهامهم يحتاج إلى صبر و احتمال زلاتهم يحتاج إلى صبر.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص64/65

ترك علم ينتفع به

تركت علم ينتفع به

ملازمة آداب العلم

و إنما يصلح للعلم من **تأدب بآدابه في نفسه و درسه و مع شيخه و قرينه** لأن المتأدب يرى أهلا للعلم فيبذل له،و قليل الأدب يعز العلم أن يضيع عنده و من هنا كان السلف رحمهم اللّه يهتمون

بتعلم الأدب كما يهتمون بتعلم العلم

بل إن طائفة منهم يقدمون تعلمه على تعلم العلم

و إنما حرم كثير من طلبة العصر العلم بتضييع الأدب فترى أحدهم متكئا بحضرة شيخه بل يمد إليه رجليه و يرفع صوته عنده و لا يمتنع عن إجابة هاتفه الجوال أو غيره فأي أدب عند هؤلاء ينالون به العلم؟!

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 70/69

صيانة العلم
عما يشين مما يخالف المروءة و يخرمها

من لم يصن العلم لم يصنه العلم

قال وهب بن منبه:

(لا يكون البطال من الحكماء).

و من أخل بمروءته و هو ينتسب إلى العلم فقد افتضح عند الخاص و العام و لم ينل من شرف العلم إلا الحطام.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 76/77

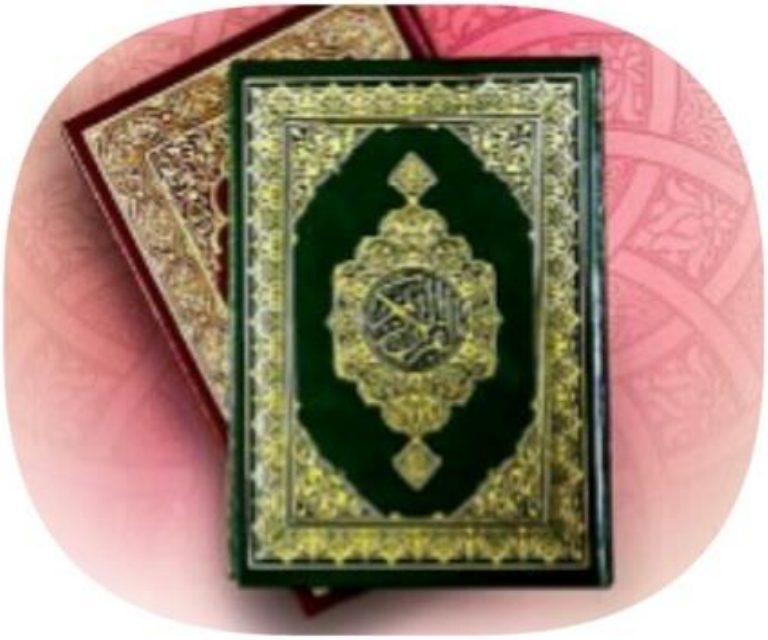

إنتخاب الصحبة الصالحة للعلم

فالإنسان مدني بالطبع و اتخاذ الزميل ضرورة لازمة في نفوس الخلق **فيحتاج طالب العلم** إلى معاشرة غيره من الطلاب لتعينه هذه

المعاشرة على تحصيل العلم و الإجتهاد في طلبه

و الزمالة في العلم إن سلمت من الغوائل نافعة في الوصول إلى المقصود.

و لا يحسن بقاصد العلا إلا انتخاب صحبة **صالحة تعينه فإن للخليل في خليله أثرا**

فقد يحرم المتعلم العلم لأجل صاحبه فاحذر هذا الصنف وإن تزيا بزي العلم فإنه يفسدك من حيث لا تحس.

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص80/81

تركت علم ينتفع به

بذل الجهد في

تحفظ العلم و المذاكرة به و السؤال عنه

(و هذه المعاني الثلاثة للعلم:

بمنزلة الغرس للشجر و سقيه و تنميته

بما يحفظ قوته و يدفع آفته

فالحفظ غرس العلم و المذاكرة سقيه و السؤال عنه تنميته).

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 87

ترك علم ينتفع به

كيفية التعامل مع زلة العالم

ذرك علم ينتفع به

قال صالح بن عبد الله العصيمي:

الواجب إزاء زلة العالم هو ستة أمور:

(١) التثبت في صدور الزلة منه.

(٢) التثبت في كونها خطأ و هذه وظيفة العلماء الراسخين فيسألون عنها.

(٣) ترك إتباعه فيها.

(٤) إلتماس العذر له بتأويل سائغ.

(٥) بذل النصح له بلطف و سر لا بعنف و تشهير.

(٦) حفظ جنابه فلا تهدر كرامته في قلوب المسلمين. شرح تعظيم العلم ص 94

تركك علم ينتفع به

رد زلات العلماء إلى العلماء

قال صالح بن عبد اللّه العصيمي:

(فإنما يتكلم فيها العلماء الراسخون

كما بينه الشاطبي في (الموافقات) و ابن رجب في (جامع العلوم و الحكم)، **و إذا تعرضت الناشئة و الدَّهماء للدخول في هذا الباب**

تولدت فتن و بلايا

كما هو مشاهد في عصرنا **فإنما نشأت كثير من الفتن حين تعرض للرد على زلات العلماء و المقالات المخالفة للشريعة بعض الناشئة الأعمار).**

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص(٩٩/١٠٠)

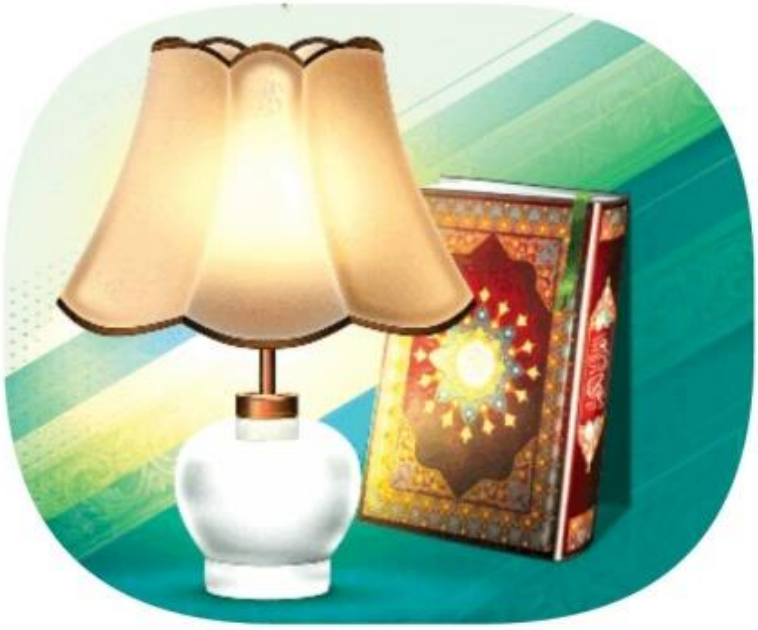

إكرام أهل العلم و توقيرهم

(فمن الأدب اللازم للشيخ على المتعلم:

التواضع له و الإقبال عليه و عدم الإلتفات عنه و مراعاة أدب الحديث معه و إذا حدث عنه عظمه من غير غلو بل ينزله منزلته لئلا يشينه من حيث أراد أن يمدحه و ليشكر تعليمه و يدع له و لا يظهر الاستغناء عنه و لا يؤذه بقول أو فعل، و ليتلطف في تنبيهه على خطئه إذا وقعت منه زلة).

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 94

نشر علم ينتفع به

توقير مجالس العلم

تركك علم ينتفع به

قال صالح العصيمي:

(فعلى طالب العلم أن يعرف لمجالس العلم حقها:

فيجلس فيها جلسة الأدب ، و يصغي إلى الشيخ ناظرا إليه ، فلا يلتفت عنه من غير ضرورة ، و لا يضطرب لضجة يسمعها ، و لا يعبث بيديه أو رجليه ، و لا يستند بحضرة شيخه و لا يتكئ على يده، و لا يكثر التنحنح و الحركة و لا يتكلم مع جاره،و إذا عطس خفض صوته و إذا تثاءب ستر فمه بعد رده جهده).

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص105

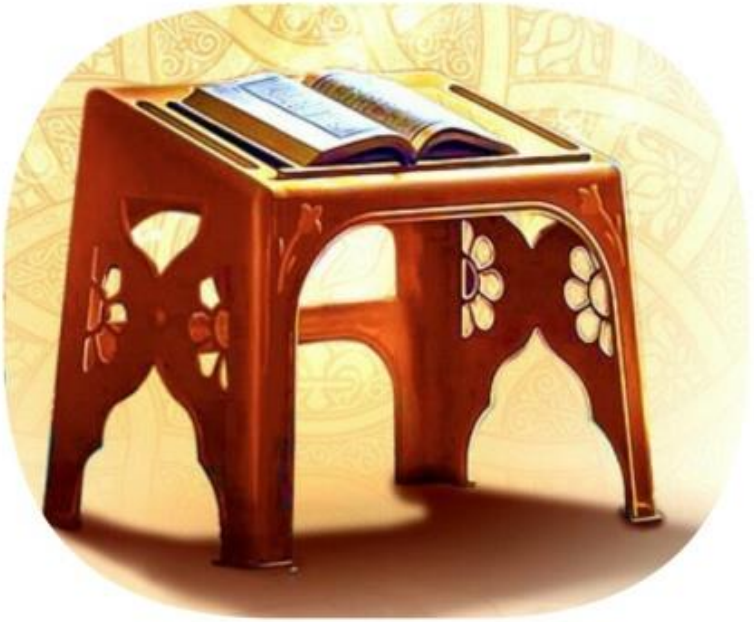

توقير الكتاب

(فاللائق بطالب العلم: صون كتابه و حفظه و إجلاله و الاعتناء به فلا يجعله صندوقا يحشوه بودائعه و لا يجعله بوقا ، و إذا وضعه وضعه بلطف و عناية.

و لا يتكئ على الكتاب

أو يضعه عند قدميه

و إذا كان يقرأ فيه على شيخ

رفعه عن الأرض

و حمله بيديه).

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 106

تركك علم ينتفع به

الذب عن العلم

والذود عن حياضه

ذرك علم ينتفع به

إن للعلم حرمة وافرة توجب الانتصار له إذا تعرض لجنابه بما لا يصلح.

أنظر للإستزادة شرح تعظيم العلم للعصيمي ص(١١٠/١١١)

حفظ الوقت في العلم

إذا كان العلم أشرف مطلوب

و العمر يطوى كجليد يذوب

فعين العقل حفظ الوقت فيه

و الخوف من تقضيه بلا فائدة

و السؤال عنه يوم القيامة يحملني

و إياك على المبالغة في رعايته.

أنظر شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 122

ترك علم ينتفع به

شغف القلب بالعلم

لا ينال العبد درجة العلم حتى تكون لذته الكبرى فيه.

بات أبو جعفر النسفي مهموما من ضيق البال و سوء الحال و كثرة العيال فوقع في خاطره فرع من فروع مذهبه و كان حنفيا فأعجب به فقام يرقص في داره و يقول: "أين الملوك و أبناء الملوك؟" "أين الملوك و أبناء الملوك؟!".

شرح تعظيم العلم للعصيمي ص 118

ترك علم ينتفع به

الفهرس

1- تطهير وعاء العلم..... 3
2- إخلاص النية فيه.....4
3- جمع همة النفس على العلم.....5
4- صرف الهمة فيه إلى علم القرآن و السنة.....6
5- سلوك الجادة الموصلة إليه.....7
6- رعاية فنونه في الأخذ و تقديم الأهم فالمهم.....8
7- المبادرة إلى تحصيله و اغتنام سن الصبا و الشباب.....9
8- لزوم التأني في طلبه و ترك العجلة.....10
9- الصبر في العلم تحملا و أداء.....11
10- ملازمة آداب العلم.....12
11- صيانة العلم عما يشين مما يخالف المروءة و يخرمها.....13
12- انتخاب الصحبة الصالحة للعلم.....14
13- بذل الجهد في تحفظ العلم و المذاكرة به و السؤال عنه.....15
14- كيفية التعامل مع زلة العالم.....16
15- رد زلات العلماء إلى العلماء.....17
16- إكرام أهل العلم و توقيرهم.....18
17- توقير مجالس العلم.....19
18- توقير الكتاب.....20
19- الذب عن العلم و الذود عن حياضه.....21
20- حفظ الوقت في العلم.....22
21- شغف القلب بالعلم.....23

ساهم معنا في نشر هذا الكتاب ليكون لك حسنة جارية